ساعة حب ..

للدكتور زكي مبارك

[قصيدة يغنيها الموسيقار عبد العزيز محمود عن طريق الاذاعة اللاسلكية]

ياملِيكَ الحُسن عزَّتْ دولتُكْ ورَعَتْ آلِهةُ الحبِّ صِباكْ
شِرْعةُ الإسعاد فينا شِرعتُكْ وهُدَى الإشفاق والعطف هُداكْ

* * *

أنتَ أنقذتَ فؤادى من جَوَاهْ وسقيتَ الروحَ أكوابَ الصفاءْ
آنَ أن يَنْسَى فؤادى ما شجاهْ نَسخَ الإقبالُ أيام الشقاءْ

* * *

ساعةٌ مرَّت وفى القلب هواكْ ساحرَ النَّغْمة خفَّاقَ الجناح
يَرْشُفُ اللَّثمةَ من كأسٍ لَمَاكْ فى ظِلال الأنسِ والصَّفو المُتاح

* * *

سَكبتْ نجواكَ فى الروح الأمانْ وأرانى الوصلُ أسرارَ جمالِكْ
فتمثَّلتُ فراديسَ الجِنانْ ورأيت الخُلدَ مَنْظُورَ وصالِكْ

* * *

وقفَ النَّجمُ وألقَى بالهُ ليَعُدَّ اللَّمْحَ من قلبى وقلبِكْ
ويحَ هذا النجمِ مما هالَهُ فى ضمير الليل من حبى وحبِّكْ

* * *

غارت الأنجمُ من قلبى الطَّروبْ ما يقول الناسُ لو شاموا غرامى
أنا بالأفنانِ فتَّاكٌ لَعُوبْ يزدهينى الغِنُّ فى تِيهِ هُيامى

* * *

شُبهةٌ فى قلبكَ البِكْرِ يَلُوحْ طيفُها المُرتابُ فى إنسان عينكْ
أنا يا مولاىَ لو تعلمُ رُوحْ يَهْصِر المطلولَ من مائدِ غُصْنِكْ

* * *

تَنْظُرُ الساعةَ من حينٍ لحينْ لَيْتَ شعرى ما الذى يستعجلُكْ
إن هذا الوصل أحلامُ سنينْ فاتقِ الحبَّ ودَعْ ما يَشْغلُكْ

زكي مبارك

بين عهدين

للأستاذ سيد قطب

١ — العش المهجور

طِرْتِ عَنْ عُشِّكِ الجَمِيلِ فَأُوبِى شَدَّمَا اشْتَاقَ طَيْرُهُ أَنْ تَؤُوبِى!
كَانَ دِفْئًا وَكَانَ مَرْتَعَ صَفْوٍ فَكَسَاهُ الصَّقِيعُ ثَوْبَ القُطُوبِ
مُنْذُ غَادَرْتِهِ قَدِ انْتَثَرَ الحُبُّ وَطَاحَتْ بِهِ رِيَاحُ الهُبُوبِ
وَتَخَلَّتْ عِنَايَةُ اللهِ عَنْهُ فَهُوَ فِى وَحْشَةِ الغَرِيبِ الكَئِيبِ
وَلَيَالِيهِ شَاجِيَاتٌ حَيَارَى يَتَرَامَيْنَ حَوْلَهُ مِنْ لُغُوبِ

٢ — نداء العودة

عُودِى إِلَى العُشِّ عودِى وَرَفْرِفِى مِنْ جَدِيدِ
وَرَنِّمِى بِالأَغَانِى فِى جَوِّهِ وَاسْتَعِيدِى
وَأَدْفِئِى بِالأَمَانِى مَا مَسَّهُ مِنْ جُمُودِ
وَتَمْتِمِى بِالتَّعَاوِيذِ (م) وَالرُّقَى وَالنَّشِيدِ
وَاطْلِقِى فِيهِ لَحْنًا يَشْدُو لِحُبٍّ سَعِيدِ
وَيَطْرُدُ اليَأْسَ عَنْهُ بِالشَّدْوِ وَالتَّغْرِيدِ

طَالَ انْتِظَارُكِ وَهْنًا فِى ظُلْمَةٍ وَكُنُودِ
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ فِيهِ بِكُلِّ غَالٍ مَجِيدِ
وَكُلُّ خَفْقِ جَنَاحٍ أَوْ رَجْفَةٍ مِنْ بَعِيدِ
يُخَالُ فِيهَا مَآبًا بَعْدَ النَّوَى وَالشرودِ

عُودِى إِلَى العُشِّ عُودِى وَرَفْرِفِى مِنْ جَدِيدِ
أَضْنَاكِ طُولُ الشُّرُودِ وَلَذَّةُ التَّصْعِيدِ
عُودِى إِلَى الدِّفْءِ فِى عُشِّكِ الأَمِينِ الوَدُودِ
العُمْرُ يَمْضِى فَيًا فَوْزَ مَنْ يُعِدُّهُ لِلْوُجُودِ

سيد قطب